الإيمان وأثره في تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الفرد المسلم

Faith and Its Impact on Developing a Sense of Responsibility in the Muslim Individual

م. د. اثير حسين سلمان

Lec.Dr. Atheer Hussein Salman

مكان العمل / ديوان الوقف السني / دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

Workplace: Sunni Endowment Office / Department of Religious and Charitable Institutions

atheeralzubaidy79@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإيمان؛ المسؤولية الفردية؛ التدين؛ السلوك المهني؛ القيم الإسلامية؛ الضبط الذاتي؛ التنمية الأخلاقية.

Keywords: faith (īmān); individual responsibility; religiosity; professional conduct; Islamic values; self-regulation; moral development.

الملخّص

يتناول هذا البحث أثر الإيمان في تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الفرد المسلم. فالإيمان في المنظور الإسلامي ليس فكرة ذهنية مجرّدة، بل عقيدة حيّة تُحرِّك في نفس المسلم دوافعَ العمل والإنتاج والانضباط، وتغرس فيه استحضار التكليف والجزاء. ومع أنّ مظاهر التديّن انتشرت في الواقع المعاصر، إلا أنّنا نلحظ لدى بعض المتديّنين قصوراً في الاضطلاع بالواجبات أو ضعفاً في الوفاء بالمهام الوظيفية والمجتمعية، بما ينعكس سلباً على صورة المسلم الذي ينبغي أن يكون أسبق الناس التزاماً وأوفاهم عهداً.

يهدف البحث إلى إبراز مركزية الإيمان في تشكيل السلوك المسؤول، وبيان آليّات تأثيره في تقوية الضبط الذاتي والوفاء بالعقود وتحسين الأداء المهني والاجتماعي. وقد خلصتُ إلى ضرورة تعليم الربط المنهجي بين الإيمان والسلوك المسؤول في المناهج والبرامج التربوية، مع التأكيد على أنّ المسؤولية في الشريعة الإسلامية متعدّدة المستويات—تبدأ بمسؤولية الفرد عن نفسه وتنتهي بمسؤوليته تجاه أسرته ومجتمعه وأمّته والإنسانية جمعاء—وأنّ تفعيل هذا الربط يُسهم في ترقية جودة الحياة وبناء الثقة الاجتماعية.

Abstract

This study examines the impact of faith (īmān) on cultivating a sense of responsibility among Muslim individuals. In the Islamic perspective, faith is not a mere mental construct; it is a living creed that energizes believers toward work, productivity, and discipline, while instilling a constant awareness of duty and accountability. Despite the prevalence of outward religiosity in contemporary contexts, some adherents display shortcomings in fulfilling obligations or weaknesses in meeting professional and social duties—an attitude that negatively affects public perceptions of Muslims, who ought to be foremost in commitment and fidelity.

The paper aims to demonstrate the central role of faith in shaping responsible conduct and to explain the mechanisms through which it strengthens self-regulation, contract fulfillment, and professional and social performance. The study concludes with a call to institutionalize the linkage between faith and responsible behavior within curricula and educational programs. It also emphasizes that responsibility in Islamic law operates at multiple levels—from the individual's duty to oneself to responsibilities toward family, society, the ummah, and humanity—and that activating this linkage can enhance quality of life and foster social trust.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فإنَّ موضوع الإيمان وأثره في تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الفرد المسلم، من العناوين المهمة التي تستحق البحث والدراسة؛ لما لها من اتصال وثيق بحياة الفرد المسلم والمجتمع.

فالإيمان ليس مجرد شعور وجداني بعيد عن ميدان الحياة، بل على العكس فالإيمان الحقيقي هو الذي يحرك صاحبه في ميادين الحياة، مستلهما كل معاني الإيمان التي تجعل من الفرد المسلم فردا منتجاً، يستشعر رقابة الله تعالى في كل حركاته وسكناته، متماشيا مع تلك المسؤولية العظيمة التي فرضها سبحانه وتعالى على الفرد المسلم.

ولقد جاءت تعاليم الإسلام منسجمة مع عِظم المسؤولية التي أُنيطت بالفرد المسلم. وجاءت الأحاديث النبوية لتؤكد على هذا المعنى الكبير من المسؤولية فقد قال (ﷺ):" كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته".

مشكلة البحث: ضعف الشعور بالمسؤولية لدى بعض المسلمين رغم التدين الظاهري.

اهداف البحث:

1. الربط بين الإيمان والمسؤولية.
2. ابراز أثر الإيمان في سلوك الفرد المسلم.
3. توضيح اهمية المسؤولية في بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم.

منهج البحث: تحليلي، وصفي، استنباطي من النصوص الشرعية.

خطة البحث:

المبحث الأول: تعريف لمفهومي الايمان والمسؤولية لغة واصطلاحاً

المطلب الاول: مفهوم الإيمان في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: تعريف المسؤولية لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: أنواع المسؤولية في الإسلام

المطلب الأول: مسؤولية الفرد تجاه نفسه (المسؤولية الفردية)

المطلب الثاني: المسؤولية الأسرية

المطلب الثالث: المسؤولية المهنية

المبحث الثالث: دور الإيمان في تنمية الشعور بالمسؤولية

المطلب الأول: الإيمان كدافع على الالتزام بالواجبات

المطلب الثاني: أثر الإيمان في استشعار الأمانة والرقابة الذاتية

المطلب الثالث: امثلة تطبيقية على استشعار المسؤولية

الخاتمة والتوصيات

المصادر

المبحث الأول: تعريف لمفهومي الايمان والمسؤولية لغة واصطلاحاً

المطلب الاول: مفهوم الإيمان في اللغة والاصطلاح

اولاً: تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً:

أ- تعريف الايمان لغةً:

وردت لفظة الإيمان في كتب اللغة من الجذر أمن بمعنيين:

1- بمعنى التصديق:

قال ابن فارس: " أمن: أمنت فأنا آمن، وآمنت فلان، إذاً منحته الأمان. والله سبحانه وتعالى هو المؤمن، أعطى لعباده المؤمنين الأمان من أن يظلم. وآمنت بالله: صدقت به. والإيمان: هو التصديق"(ابن فارس، 1986م، 1/ 102).

وقال في مقاييس اللغة: " أمن، الهمزة والميم والنون هما أصلان متقاربان: "احدهما هو التصديق. والمعنيان متدانيان" (ابن فارس، 1979م، 133/1).

وذكر الإمام الباقلاني أن معنى الإيمان عند أهل اللغة جميعا هو التصديق، وذلك قبل نزول الوحي، وقبل ارسال النبي (ﷺ) (الباقلاني، 1957م، 246).

2- بمعنى الأمن الذي هو ضد الخوف:

قال صاحب مقاييس اللغة: " أمن، الهمزة والميم والنون يدلان على أصلين متقاربين: والآخر: الأمانة والتي تعني: ضد الخيانة. ومعناها سكون القلب (ابن فارس، 1979م، 133/1؛ الفراهيدي، د. ت، 388/8).

تبين أنَّ معنى الإيمان في اللغة يطلق ويراد به إمّا: التصديق، أو الأمن الذي هو ضد الخوف.

ب-تعريف الإيمان شرعاً:

اختلفت أراء العلماء في تعريف الإيمان في الإصطلاح، ولعلَّ أبرز هذه التعريفات هي:

1- الإيمان هو التصديق بالقلب دون غيره من الجوارح: وهو الإيمان بكل ما جاء به النبي(ﷺ)، أي فيما علم مجيئه عنه(ﷺ) بالضرورة. وهو مروي عن الإمام أبي حنيفة، وتبعه على ذلك أبي منصور الماتريدي، وهو قول أبي الحسن الأشعري (النسفي، 2011م، 1077/2؛ البابرتي، 2009م، 98). وفي شرح المقاصد عزاه إلى الأكثرين (التفتزاني، 1989م، 175/5 و176).

ومقتضى هذا القول أنَّ التصديق بالقلب هو الركن الحقيقي، أما الإقرار باللسان والعمل بالجوارح فهما ليسا بأركان. فمن آمن بقلبه ولم يُقر بلسانه فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى، غير مؤمن في أحكام الدنيا لعدم وجود الإقرار.

2- الإيمان هو التصديق بالقلب، مع الإقرار باللسان: وهو قول أبي حنيفة، ونسب هذا القول إلى كثير من الحنفية (النسفي، 2011م، 1077/2؛ التفتزاني، 1989م، 178/5؛ البابرتي، 2009م، 98).

ولازم هذا القول أنَّ من صدق بقلبه ولم يتفق له الإقرار ولو مرة في عمره لا يكون مؤمنا عند الله تعالى، ولا يكون مستحقا لدخول الجنة، ولا النجاة من النار.

3- الإيمان هو الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان، والعمل بالجوارح: وذهب الى هذا القول أهل الحديث كمالك والأوزاعي، وأهل الظاهر، وأحمد بن حنبل، والمعتزلة، والخوارج (النسفي، 2011م، 1075/2؛ التفتزاني، 1989م، 179/5؛ البابرتي، 2009م، 98).

إلا أنَّهم لم يجعلوا العمل داخلاً في مسمى الإيمان، بخلاف الخوارج والمعتزلة فانهم جعلوا الاعمال ركن الإيمان كالتصديق، بحيث إذا تخلف العمل تخلف الإيمان (التفتزاني، 1989م، 179/5).

المطلب الثاني: تعريف المسؤولية لغة واصطلاحا

اولاً: تعريف المسؤولية لغة:

قال ابن فارس: "السين، والهمزة واللام كلمةٌ واحدةٌ. يقال سأل يسأل سؤالاً ومَسْأَلةً. ورجل سُؤَلةٌ: كثير السؤال" (ابن فارس، 1979م، 124/3).

فالمسؤولية مصدر مشتق من الفعل سأل، ويدل على عدة معاني منها:

أ- الطلب: قال ابن منظور: قال ابن بري: سألته الشيء بمعنى طلبت منه ذلك الشيء، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾ (سورة محمد، جزء من الآية 36)، أي: هو غني عنكم، لا يطلب منكم شيئا (ابن كثير، 1981م، 323/7).

ب-الإستفسار: وسألته عن الشيء: استخبرته. وفي الحديث: "أعظم المسلمين في المسلمين جرما، من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألته" (مسلم، د.ت، 1131/4).

ج-المحاسبة وتحمل التبعة: وهذا هو المعنى المقصود من المسؤولية، قال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ (سورة الصافات، الآية 24). اي: احبسوهم انهم محاسبون عن اقوالهم وافعالهم (ابن كثير، 1981م، 9/7).

ومن خلال هذا المعنى اللغوي نستطيع ان نعرف المسؤولية بأنَّها تعني: المحاسبة على القول والفعل، وتحمل تبعات ذلك.

ثانياً: تعريف المسؤولية اصطلاحاً

عرفها يالجن فقال: " هو تحمل الفرد نتيجة التزامه، وقراره، واختياراته العملية، من ناحية السلب والايجاب أمام الله اولا، وأمام ضميره في ثانيا، وأمام المجتمع ثالثا" (يالجن، 2003م، 252).

وعرفها دراز فقال: المسئولية: هي استعداد قلبي شعوري، إنها هذه المقدرة على الزام الفرد نفسه بالدرجة الاولى، والامكانية على الإيفاء بعد ذلك بالتزاماته بوساطة مجهوداته الخاصة (دراز، 1998م، 137).

وقال في موضع آخر: هي علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسؤول: علاقته بأعماله، وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال (دراز، 1998م، 137).

وبذلك نستطيع ان نعطي تعريفاً للمسؤولية: بأنَّها مَلَكة تحمل صاحبها على تحمُّل نتيجة قراراته

وافعاله، سواء في الدنيا او الآخرة.

المبحث الثاني: أنواع المسؤولية في الإسلام

المطلب الأول: مسؤولية الفرد تجاه نفسه (المسؤولية الفردية)

اولاً: تعريف المسؤولية الفردية

ان التزام الإنسان بما فرض الله تعالى عليه من واجبات، سواء كانت تكاليف شرعية، او اخلاق، وضبط الأقوال والأفعال، هي ما نستطيع ان نعرف به المسؤولية الفردية.

ثانياً: الأُسس الشرعية للمسؤولية الفردية

أ- قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (سورة المدثر، الآية 38). ويعني ذلك انَّ كل نفس مرهونة بما كسبت عند الله غير مفصول عنها (النسفي، 1998م، 567/3).

ب-وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (سورة الإسراء، جزء من الآية 15). أي: لا يتحمل أحد ذنب أحد، ولا يجني جان إلا على نفسه (ابن كثير، 1981م، 52/5).

ج-وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ﴾ (سورة الأنعام، جزء من الآية 104). أي: فمن تعرف واستدل فانما ينفع نفسه. ومن عَمِي أي: لم يتعرف ولم يستدل، فهو كالأعمى، فإنما يعود على نفسه (القرطبي، 1964م، 57/7).

د- وقوله (ﷺ): "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه" (الترمذي، 1975م، 190).

a. كل هذه الآيات والأحاديث وغيرها، تدل على أن الانسان سيحاسب منفرداً، عما قدم من افعال وأقوال.

ثالثاً: مجالات المسؤولية الفردية

أ- المسؤولية عن الإيمان والعقيدة: معلوم أنَّ أول واجب على المكلف هو معرفة الله تعالى، وتوحيده، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات، الآية 56). ومعنى ذلك: وما خلقت أهل النجاة من الإنس والجن إلا ليوحدون (القرطبي، 1964م، 55/17).

ب- المسؤولية عن العبادات: فرض الله تعالى على كل فرد عبادات يحاسب عليها هو وحده، كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج. قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (سورة البقرة، جزء من الآية 43)، فكل هذه العبادات هي واجبات فردية فرضها الله تعالى على المكلف، سيُسأل عنها وحده يوم القيامة.

ج- المسؤولية عن الجوارح: من الواجبات الفردية التي أناطها الله تعالى بالفرد المسلم، هي المحافظة على الجوارح: كالسمع والبصر، واللسان، والفؤاد، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (سورة الاسراء، جزء من الآية 36). وكذلك اليدان، والرجلان. فالمحافظة على اللسان من الغيبة والنميمة. والمحافظة على السمع هو عدم الإصغاء الى ما حرم الله تعالى، والمحافظة على البصر هو عدم النظر الى ما حرم الله تعالى (الغزالي، د.ت، 395/4).

د- المسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع: وذلك بالعناية بالمحيط الذي يعيش فيه الإنسان، وتنمية مهارات الصدق، والأمانة، والحياء، والعدل، والابتعاد عن الظلم، والفحشاء، لقوله تعالى﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴾ (سورة الإسراء، جزء من الآية 56).

فالمسؤولية هي تكليف مشترك، يتحمل كل فرد جزءاً معينا بقدر ما لديه من امكانات، فمسؤولية صاحب العلم أكبر من مسؤولية الجاهل، ومسؤولية الحاكم أعظم من مسؤولية المحكوم، ومسؤولية الغني اوسع من مسؤولية الفقير. وهكذا تتوزع المسؤولية على أفراد المجتمع كل حسب طاقته، وبذلك تتكامل المسؤولية على جميع افراد المجتمع.

المطلب الثاني: المسؤولية الأسرية

الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع، بصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد، لذلك وجه الإسلام بحفظ هذا الكيان العظيم، وحث على الاسهام في بناء هذا الصرح الاسري. ويمكن تلخيص اقسام المسؤولية الأسرية.

أ- مسؤولية الأبوين التربوية:

وتكمن المسؤولية التربوية للأبوين من خلال تعليم الأبناء أصول العبادة، والعقيدة، الأخلاق. وقد بيّن القرآن الكريم أصل هذا النوع من التربية بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ

أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (سورة التحريم، جزء من الآية 6). أي: يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصية الله، وأن يقوم عليهم بأمر الله، ويأمرهم به ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية، نهيتهم وزجرتهم عنها (ابن كثير، 1981م، 167/8).

ونظير هذا ما ورد عن النبي (ﷺ) قوله: "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها" (سنن ابي داود، د.ت، 366/1).

يقول الإمام الغزالي:" وليعلم أن السبيل في ترويض الصبيان من أخطر الأمور وأهمها، والصبيان هم أمانة عند الوالدين، وقلب الصبي طاهر، وهو جوهرة ثمينة ساذجة، خالية عن كل شيء من النقوش والصور، وهذا القلب قابل لكل ما نقش عليه، ويميل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عودوه الخير وعلموه تربى عليه، ونجا في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه الاباء، وكل مرب ومعلم له ومؤدب، وإن عودوه الشر، وأهمل اصبح حاله كحال البهائم شقي وهلك، وكان الاثم والوزر في عنق القيم عليه والوالي له" (الغزالي، د. ت، 72/3).

ب-المسؤولية الاقتصادية للأبوين:

من اعظم الأمور التي اوجبها الشارع هي إنفاق رب الأسرة على الزوجة والأولاد. قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ ﴾ (سورة الطلاق، جزء من الآية 7). والمعنى: انه من الواجب على الزوج الانفاق على زوجته، وعلى ولده الصغير، كل حسب طاقته، وعلى قدر وسعه، بحيث يوسع عليهما إذا كان غنيا. واذا كان فقيرا فعلى قدر استطاعته (القرطبي، 1964م، 170/18).

وقوله (ﷺ): "كَفَى بالمرءِ إثماً أن يضيّعَ مَنْ يَقُوتُ" (أبو داود، د. ت، 118/3). و بيان ذلك كأنه قال للمنفق: لا تنفق بما لا فضل فيه عن قوت عيالك، تريد بذلك الثواب، فيكون ذلك الذي فعلت إثماً إذا أنت ضيعتهم (الخطابي، 1932م، 82/2).

وتكون التربية الاقتصادية بتوفير الطعام، والشراب، والملبس، والسكن، وباقي الاحتياجات الضرورية، كالصحة، والدراسة، وغيرها. كما ينبغي على الأبوين تعليم الأبناء الابتعاد عن التبذير، والإسراف قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ ﴾ (سورة الإسراء، الآية 27). أي: لا تسرف ولا تكثر من الإنفاق في غير وجه حق. والتبذير: هو بذل المال في غير حقه، ولا تبذير في عمل الخير (القرطبي، 1964، 247/10).

وكذلك تعليم الأبناء النصح في البيع والشراء، والابتعاد عن الربا، والمعاملات المالية المشبوهة.

ج- المسؤولية الاجتماعية:

وتشمل تعليم الأبناء صلة الأرحام، والتعاون، حب الآخرين. فصلة الارحام عامل مهم في تقوية روابط المجتمع لقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾ (سورة محمد، الآية 22). وهذا الامر نهي من الله تعالى عن الإفساد في الأرض عموما، وعن قطع الأرحام خصوصا، بل قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة ارحامهم، وهو الإحسان إلى ذوي القربي مقالا، وافعالا، وصرف الأموال (ابن كثير، 1981م، 318/7).

وكذلك تعليمهم التعاون المجتمعي لقوله (ﷺ): **(ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)** (البخاري، 2001م، 10/8). فتنمو لدى الأبناء تلك الصفات الجليلة التي تكون لبنات في بناء اسرة على منهاج النبوة، تمتزج فيها معاني الأخوة، والتكافل، والإيثار، وحب الآخرين، وتعلو فيها سنة المصطفى (ﷺ).

فمن آثار الالتزام بالمسؤولية الأسرية استقرار الحياة الأسرية، وتعاون المجتمع على البر والتقوى، وتكوين اجيال صالحة، بعيدة عن الانحراف الاسري، والتفكك المجتمعي. واستلهام قيم الخير، والمحبة، وتعزيز المعاني الأخلاقية.

المطلب الثالث: المسؤولية المهنية

إنَّ التزام الفرد بما يوكل اليه من مهام في حياته العملية، مع مراعاة الأداء الجيد والمتقن، وتجنب الغش والخيانة هو من أعظم العبادات؛ لأنَّ الاسلام منهج شامل، جعل اتقان العمل من اهم العبادات.

اولاً: الأساس الشرعي للمسؤولية المهنية

أ- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ (سورة النساء، جزء من الآية 58). قال القرطبي: والظاهر من الآية أنها تفيد العموم في كل الناس، فهي تتناول الحكام فيما إليهم من الأمانات في قسمة الأموال، ورد المظالم، والعدل في الحكومات. وتتناول من دونهم من الناس، في حفظ الودائع، والتحفظ في الشهادة، وغير ذلك، كالرجل يحكم في نازلة ما، ونحوه، وسائر العبادات، هي أمانة الله تعالى (القرطبي، 1964م، 256/5).

ب-وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ ﴾ (سورة الاحزاب، جزء من الآية 72). والأمانة تفيد عموم وظائف الدين (القرطبي، 1964م، 253/14).

ج-وقوله (ﷺ): عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟" قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: "أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني" (مسلم، د. ت، 99/1).

د- وقوله (ﷺ): "أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك" (الترمذي، 1975م، 555/2). أي: لا تعامله بمعاملته، ولا تقابل خيانته بخيانتك، قال في سبل السلام: وفيه دليل على أنه لا يجازي بالإساءة من أساء.

ثانياً: مجالات المسؤولية المهنية

أ- المسؤولية في مهنة التعليم:

تُعدّ مهنة التعليم من المهن العظيمة التي اولى لها الشارع الحكيم اهتماما عظيماً، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ (سورة طه، جزء من الآية 114). وقوله (ﷺ): "إن الله لم يبعثني معنتا، ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا" (مسلم، د. ت، 1104/2). والمعلم هو المحور الرئيسي في مهنة التعليم، وعليه يجب أن يتصف بصفات كثير أهمها: أن تكون غايته وسلوكه، وتفكيره ربانيا. أن رائده الإخلاص، وهذا من اهم صفات الربانية وكمالها، أي: لا يقصد بعمله التربوي وعلمه، واطلاعه إلا مرضاة الله. أن يكون صبوراً على معاناة مهنة التعليم، وتقريب المعلومات إلى عقول الطلاب، وأن يكون صادقا فيما

يدعو إليه، وعلامة الصدق أن يطبق ذلك على نفسه، فإذا طابق علمه عمله اتخذه الطلاب قدوة لهم، وغيرها من الصفات التي تساعد على رفد العملية التربوية (النحلاوي، 2007م، 143).

ب-المسؤولية في مهنة التجارة:

البيع والشراء من مقومات الحياة، وقد أحلّ الله تعالى البيع فقال: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (سورة البقرة، جزء من الآية 275). وقد جعل الشرع الكريم اخلاقيات لهذه المهنة منها: اليسر والسماحة في البيع والشراء أمر مطلوب شرعاً، وقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك منها: أن رسول الله (ﷺ) قال: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى" (البخاري، 2001م، 57/3). ومنها: الصدق، والأمانة، والصدق مطلوب من المسلم عموماً في كل أمور حياته وأحواله، قال سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (سورة المائدة، الآية 119).

ومن آداب التاجر ان يكون وفيا في كيله وميزانه، وقد أوجب الله سبحانه إيفاء الكيل والميزان فقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ (سورة الأنعام، جزء من الآية 152)؛ (عفانة، 2005م، 220-224).

ومن آداب التاجر ان يكون وفيا بوعده، وقد وردت كثيرٌ من الآيات والأحاديث النبوية أمرت بالوفاء بالوعد، وحضت المسلم على ذلك، وذمت من لم يف بوعده، فمن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾ (سورة المائدة، جزء من الآية 1). وغيرها كثير من الآداب التي يجب ان يتحلى بها المسلم في البيع والشراء.

وبالتالي تكون آثار المسؤولية المهنية على الفرد احترام الناس، وثقتهم، وعلى المجتمع تحقق العدل، وتزيد الإنتاج، وتمنع الغش والفساد، وعلى مستوى الأمة تبني حضارة قائمة على المعاني الأخلاقية، والعدل والإنصاف.

المبحث الثالث: دور الإيمان في تنمية الشعور بالمسؤولية

المطلب الأول: الإيمان كدافع على الالتزام بالواجبات

الإيمان ليس مجرد اعتقاد في القلب فقط، وإنما هو دافع عملي يحرك المسلم الى عمل الواجبات التي فرضها عليه الله تعالى، فهي تكاليف شرعية سيُسأل عنها يوم القيامة. وقد بين الله تعالى ذلك فقال: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ (سورة الحجر، آية 92، 93). والمعنى: يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة: عما كانوا يعبدون، وعن ماذا أجابوا المرسلين، وقيل: عن عملك وعن مالك (الصابوني، 1981م، 319/2). ومعنى ذلك أن كل انسان سيُسأل عما عمل، صغيرا كان هذا العمل او كبيرا، وهذا الاحساس يولد في وجدان المؤمن حافزاً قوياً للقيام بالتكاليف.

ويمكن توضيح أثر الإيمان كدافع للالتزام بالواجبات من خلال:

اولاً: العبادات

كل العبادات التي يؤديها المسلم من صلاة، وصيام، وحج، وزكاة، وغيرها دافعها الأول هو الإيمان بالله تعالى، لذلك نرى أن الله تعالى يخاطب المؤمن حينما يطالبه بأداء الواجبات، كقوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ (سورة ابراهيم، آية 31). وقوله (ﷺ): **(من صام رمضان، إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه)** (البخاري، 2001م، 16/1).

فالإيمان هو الدافع الذي يجعل من المؤمن مؤدياً لهذه العبادات رغم المشقة والتكاليف على النفس البشرية.

ثانياً: الإيمان كدافع الى الوفاء بالعهود والمواثيق

إنَّ التزام المؤمن بعهوده مواثيقه نابع من ايمانه المطلق بالله تعالى، فهو سبحانه قال: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ (سورة الإسراء، جزء من الآية 34). فالإيمان هو الذي يوجه المؤمن الى ان يلتزم عهوده ومواثيقه، محتسبا ذلك لله تعالى.

ثالثاً: الإيمان عامل مهم في اخلاص العمل

من عقيدة المؤمن انَّه يؤدي كل ما طُلب منه من اعمال بإخلاص؛ لماذا؟ لأنَّه يعلم أنَّ الله تعالى مطلع عليه في كل كبيرة وصغيرة، بل ان الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي

الصدور. قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ (سورة البقرة، جزء من الآية 215). أي: مهما صدر منكم من فعل معروف، فإن الله يعلمه، وسيجزيكم على ذلك أوفر الجزاء؛ فإنه لا يظلم أحدا مثقال ذرة (ابن كثير، 1981م، 572/1).

فالمؤمن لا يهمه الاندفاع الى العمل فقط)، أي تجويد ذلك العمل، ويبذل جهده لإحسانه، واحكامه، لشعوره العميق، واعتقاده الجازم ان الله يرقبه، ويراه في مصنعه، ومزرعته، وانه تعالى **(إن الله كتب الإحسان على كل شيء)** (مسلم، د. ت، 1548/3)، فقد فسر الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (القرضاوي، 1979، 302).

المطلب الثاني: أثر الإيمان في استشعار الأمانة والرقابة الذاتية

تُعدّ الأمانة من اعظم القيم التي اقرها الإسلام، وربط فيما بينها وبين الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ ﴾ (سورة النساء، جزء من الآية 58)، فالآية المباركة تبين ان الأمانة من اهم ما يأمر به الله تعالى.

نستطيع ان نبين أثر الإيمان في استشعار الرقابة الإلهية من خلال:

اولاً: الرقابة الربانية وأثرها في اداء الأمانة

إذا استشعر المؤمن الرقابة الربانية على حياته، فانَّ ذلك يبعث المؤمن للعمل على مرضات الله تعالى في كل شؤون حياته. إنَّ جميع حقوق الانسان ومسؤولياته تنطلق من قاعدة عظيمة قررها الاسلام ليميز الانسان عن باقي المخلوقات، وهي الأمانة التي اناطها الله تعالى بهذا الانسان في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 72). وهذه الأمانة هي ممارسة منهج الله تعالى في واقع الانسان (النحوي، 1999م، 41-42).

وقد وردت أحاديث تبين هذا الخلق العظيم الذي هو من ثمار الإيمان بالله تعالى، قال (ﷺ): **(اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)** (الترمذي، 1975م، 423/3). ومعنى هذا الكلام ان المؤمن يعيش دائما في معية الله تعالى، مستشعراً تلك الرقابة الربانية العظيمة.

ثانياً: الأمانة في السلوك الفردي والاجتماعي

في شريعة الاسلام الأمانة ليست محصورة في الامانة المالية، بل تتسع هذه الامانة لتشمل جميع نواحي الحياة والمجتمع، فحفظ الدين امانة، وحفظ النسل امانة، وحفظ العقل امانة، وحفظ العمل امانة، وحفظ اللسان امانة، وكل ما يُستأمن عليه المؤمن يعتبر امانة، لذلك بين النبي (ﷺ) ذلك في الحديث حيث قال: (**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**) (البخاري، 2001م، 16/1). ومعنى ذلك ان النبي (ﷺ) جعل الكذب في الحديث، واخلاف الوعد، مرادف لخيانة الأمانة، وذلك هو المعنى الذي اراده الشرع بعدم قصر خيانة الامانة على المال فقط.

فنرى اثر الإيمان في السلوك الفردي والمجتمعي يتجلى بأبهى صوره في حياة المسلمين، ففي زمن عمر رضي الله عنه وهو يتفقد احوال الرعية بالمدينة إذ تعب، فاتكأ على جانب حائط في منتصف الليل، وإذا امرأة تقول لابنتها: "يا بنتاه، قومي إلى ذلك اللبن فاخلطيه بالماء"، قالت: "يا أماه أو ما علمت بما كان من وصية أمير المؤمنين عمر؟"، قالت: "وما كانت وصيته؟"، قالت: "إنه أمر رجلا فنادى: لا يخلط اللبن بالماء"، فقالت لها: "يا بنية انهضي إلى اللبن فاخلطيه بالماء، فإنك في مكان لا يراك عمر"، فقالت البنت: "والله ما كنت لأطيعه امام الناس وأعصيه في الخلوات (الصالحي، 2000م، 391/1).

ثالثاً: أثر الإيمان في الرقابة الذاتية

الرقابة الذاتية لدى المسلم نابعة من ايمانه بالله تعالى وباليوم الآخر، وأنَّ هناك جزاء ينتظر الإنسان بعد موته. فالقوانين مهما بلغت من القوة لا تستطيع أن تمنع الإنسان من ارتكاب الذنوب والمعاصي. ففي امريكا منعت الحكومة الخمر، وطاردتها في كل الولايات، واستخدمت جميع الوسائل المدنية المتاحة، كالجرائد والمجلات، والمحاضرات، والصور، والسينما؛ لمنع شربها، وبيان مضارها ومفاسدها. ويقدرون مجمل ما صرفته الدولة في الدعاية ضد الخمر بما يزيد على 60 مليون دولار، وأن ما نشرته من النشرات والكتب يحتوي على 10 بلايين صفحة، وما تحملته في سبيل تطبيق قانون التحريم في مدة أربعة عشر سنة لا يقل عن 250 مليون جنيه، وقد تم أعدام 300 نفس؛ وسجن 532335 شخص، وبلغت الغرامات المادية إلى 16 مليون جنيه، وصادرت من املاك الناس ما يبلغ 400 مليون وأربعة ملايين جنيه، وكل ذلك لم يزد الناس في

امريكا إلا توسعا في تعاطي الخمر، حتى اضطرت الحكومة سنة 1933 م إلى سحب القانون ورفع الحضر عن الخمر في كل ولاياتها ، واباحته إباحة مطلقة (الندوي، د. ت، 79).

في حين نرى المسلمين حين نزل التحريم بادروا الى طرح اواني الخمر في طرقات المدينة، فعن أنس بن مالك، قال: كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفضيخ: البسر والتمر، فإذا مناد ينادي، فقال: اخرج فانظر، فخرجت، فإذا مناد ينادي: "ألا إن الخمر قد حُرِّمَت"، قال: فجرت في سكك المدينة، فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها" (مسلم، د. ت، 1570/3).

فالفرق بين الموقفين أنَّ موقف المسلم نابع من ايمانه، فبمجرد نزول التحريم بادر الناس الى اهراق الخمر، بينما في امريكا فُرضت القوانين لكنها لم تُفلح في منع الناس من تعاطي الخمر. فهل رأت البشرية انتصاراً على النفس كهذا الانتصار.

المطلب الثالث: امثلة تطبيقية على استشعار المسؤولية

ضرب المسلمون امثلة عظيمة على استشعار المسؤولية، بحيث تجسدت هذه المعاني القيمة كواقع عملي في حياتهم الفردية والاجتماعية، فمن هذه التطبيقات:

اولاً: النبي (ﷺ) المعلم الأول في تحمل المسؤولية

لقد جسد النبي (ﷺ) في حياته معاني تحمّل المسؤولية بكل تفاصيلها، فكان وفيّاً، عادلاً، رحيماً، حتى شهد له ربه سبحانه وتعالى فقال: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، الآية 128). اي: لقد جاءكم رسول كريم من أنفسكم أي: من جنسكم عربي مثلكم، عزيز عليه اي: شديد وشاق عليه، عنتكم وان يصيبكم مكروه، حريص عليكم، أي: على إيمانكم واصلاح حالكم (البيضاوي، 1998م، 103/3).

ولقد بيَّن النبي (ﷺ) عِظم المسؤولية الملقاة على عاتق المسلم بحديث عظيم فقال: (كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته: قال: – وحسبت أن قد قال – "والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته) (البخاري، 2001م، 5/2).

ثانياً: المسؤولية في حياة الصحابة

لقد تخرج الصحابة رضي الله عنهم من مدرسة سيدنا محمد (ﷺ)، فكانوا اهلا لتحمل مسؤولية الامة المسلمة. فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه حينما تولى الخلافة قال: أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله (الصلابي، 2002م، 138). فقد تحمّل ابا بكر مسؤولية الأمة بعد رسول الله (ﷺ)، ودعا الناس الى تحمل مسؤوليته تجاه الامة.

وهذا سيدنا عمر رضي الله عنه حينما تولى مسؤولية الخلافة بعد ابي بكر شعر بخطورة المسؤولية الملقاة على عاتقه فقال: "قال عمر رضي الله عنه "لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة، لظننت أن الله عز وجل سائلي عنها يوم القيامة" (ابن المبرد الحنبلي، 2000، 621).

فقد استشعر الصحابة رضي الله عنهم المسؤولية تجاه أنفسهم وامتهم ودينهم فكانوا أهلاً لتحمل المسؤولية العظيمة، فأدوا هذه الامانة بإيمان راسخ، وعقيدة ثابتة.

النتائج والتوصيات

النتائج:

توصل الباحث من خلال بحثه الى انَّ للإيمان دور كبير في شعور المسلم بمسؤوليته، سواء كانت هذه المسؤولية فردية ام جماعية، وسواء كانت هذه المسؤولية مهنية، او اسرية، او تعليمية. فالإيمان هو الذي يبعث المسلم على تحمّل هذه المسؤولية وإن كانت شاقة؛ لأنهم يبتغون الأجر والمثوبة من الله تعالى.

التوصيات:

- ضرورة تفهيم المسلمين بأهمية الإيمان كدافع للشعور بالمسؤولية.
- ابراز القدوات المسلمة التي تحملت المسؤولية بكل امانة.
- ابراز اهمية الشعور بالمسؤولية في تطور المجتمعات.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع

1. ابن المبرد الحنبلي، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي. (1420/2000هـ). محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، ط. 1). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
2. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1399/1979هـ). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.
3. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (أبو الحسين). (1406/1986هـ). مجمل اللغة (دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط. 2). بيروت: مؤسسة الرسالة.
4. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1420/1999هـ). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط. 3). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
5. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (د.ت.). سنن أبي داود (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). صيدا–بيروت: المكتبة العصرية.
6. البابرتي، محمد بن محمد بن محمود. (1430/2009هـ). شرح العقيدة الطحاوية (ضبط وتعليق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، ط. 1). دمشق: دار البيروتي.
7. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. (1957). التمهيد (اعتنى بتصحيحه ونشره: الأب ريتشرد يوسف مكارثي اليسوعي). بغداد: منشورات جامعة الحكمة؛ بيروت: المكتبة الشرقية.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422/2001هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط. 1) [مصوّرة عن السلطانية مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي]. جدة: دار طوق النجاة.
9. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (1998). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط. 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

10. الترمذي، محمد بن عيسى (أبو عيسى). (1395/1975هـ). سنن الترمذي (تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر [ج 1–2]، ومحمد فؤاد عبد الباقي [ج 3]، وإبراهيم عطوة عوض [ج 4–5]، ط. 2). القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
11. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله. (1419/1989هـ). شرح المقاصد (تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط. 2). بيروت: دار الكتب.
12. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد. (1351/1932هـ). معالم السنن: وهو شرح سنن أبي داود (ط. 1). حلب: المطبعة العلمية.
13. دراز، محمد عبد الله. (1418/1998هـ). دستور الأخلاق في القرآن (ط. 10). بيروت: مؤسسة الرسالة.
14. الصابوني، محمد علي (اختصار وتحقيق). (1402/1981هـ). مختصر تفسير ابن كثير (ط. 7). بيروت: دار القرآن الكريم.
15. الصلابي، علي محمد محمد. (1423/2002هـ). الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق: شخصيته وعصره. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
16. عفانة، حسام الدين بن موسى محمد. (1426/2005هـ). فقه التاجر المسلم (ط. 1). عمّان/القدس: المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر.
17. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت.). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
18. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (د.ت.). العين (تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
19. القرضاوي، يوسف بن عبد الله. (1399/1979هـ). الإيمان والحياة (ط. 4). بيروت: مؤسسة الرسالة.
20. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. (1384/1964هـ). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. 2). القاهرة: دار الكتب المصرية.
21. مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت.). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

22. مقداد يالجن، محمد علي. (1424/2003هـ). علم الأخلاق الإسلامية (ط. 2). الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر.
23. النحلاوي، عبد الرحمن. (1428/2007هـ). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ط. 25). دمشق: دار الفكر.
24. النحوي، عدنان علي رضا. (1419/1999هـ). المسؤولية الفردية في الإسلام (ط. 1). الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع.
25. الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي. (د.ت.). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. مصر: مكتبة الإيمان.
26. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (1419/1998هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تحقيق: يوسف علي بديوي؛ راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو، ط. 1). بيروت: دار الكلم الطيب.
27. النسفي، أبو المعين ميمون الماتريدي. (2011). تبصرة الأدلة في أصول الدين (تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسى، ط. 1). القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث؛ الجزيرة للنشر والتوزيع.

1. Ibn al-Mubarrad al-Hanbali, Jamal al-Din Yusuf ibn Hasan ibn Ahmad ibn Hasan ibn ʿAbd al-Hadi al-Salihi. (2000). *Mahḍ al-ṣawāb fī faḍāʾil Amīr al-Muʾminīn ʿUmar ibn al-Khaṭṭāb* (ʿAbd al-ʿAzīz b. Muḥammad b. ʿAbd al-Muḥsin, Ed.; 1st ed.). Al-Madinah al-Munawwarah: Deanship of Scientific Research, Islamic University.
2. Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad b. Fāris b. Zakariyyā. (1979). *Maʿjam maqāyīs al-lugha* (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.
3. Ibn Fāris, Aḥmad b. Fāris b. Zakariyyā (Abū al-Ḥusayn). (1986). *Mujmal al-lugha* (Zuhayr ʿAbd al-Muḥsin Sulṭān, Study & Ed.; 2nd ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
4. Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl b. ʿUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm* (Sāmī b. Muḥammad Salāmah, Ed.; 3rd ed.). Riyadh: Dār Ṭayyibah li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ.

5. Abū Dāwūd, Sulaymān b. al-Ashʿath al-Sijistānī. (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Ṣayda–Beirut: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

6. al-Bābartī, Muḥammad b. Muḥammad b. Maḥmūd. (2009). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah* (ʿAbd al-Salām b. ʿAbd al-Hādī Shannār, Ed.; 1st ed.). Damascus: Dār al-Bayrūtī.

7. al-Bāqillānī, Abū Bakr Muḥammad b. al-Ṭayyib. (1957). *Al-tamhīd* (corrected & published by Fr. Richard Joseph McCarthy, S.J.). Baghdad: Publications of al-Ḥikmah University; Beirut: al-Maktabah al-Sharqiyyah.

8. al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismāʿīl. (2001). *Al-jāmiʿ al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar* [Ṣaḥīḥ al-Bukhārī] (Muḥammad Zuhayr b. Nāṣir al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.; photo-reprint of the Sulṭāniyyah ed. with Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī numbering). Jeddah: Dār Ṭawq al-Najāh.

9. al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Saʿīd ʿAbd Allāh b. ʿUmar b. Muḥammad al-Shīrāzī. (1998). *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʾwīl* (Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Maraʿshlī, Ed.; 1st ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

10. al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad b. ʿĪsā. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (Aḥmad Muḥammad Shākir [Vols. 1–2], Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī [Vol. 3], & Ibrāhīm ʿAṭwah ʿAwaḍ [Vols. 4–5], Eds.; 2nd ed.). Cairo: Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

11. al-Taftāzānī, Saʿd al-Dīn Masʿūd b. ʿUmar b. ʿAbd Allāh. (1989). *Sharḥ al-maqāṣid* (ʿAbd al-Raḥmān ʿUmayrah, Ed.; 2nd ed.). Beirut: Dār al-Kutub.

12. al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamd b. Muḥammad. (1932). *Maʿālim al-sunan: Sharḥ Sunan Abī Dāwūd* (1st ed.). Aleppo: al-Maṭbaʿah al-ʿIlmiyyah.

13. Draz, Muḥammad ʿAbd Allāh. (1998). *Dustūr al-akhlāq fī al-Qurʾān* (10th ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

14. al-Ṣābūnī, Muḥammad ʿAlī (Ed. & abr.). (1981). *Mukhtaṣar Tafsīr Ibn Kathīr* (7th ed.). Beirut: Dār al-Qurʾān al-Karīm.

15. al-Ṣallābī, ʿAlī Muḥammad Muḥammad. (2002). *Al-inshirāḥ wa-rafʿ al-ḍīq fī sīrat Abī Bakr al-Ṣiddīq: Shakhṣiyyatuhu wa-ʿasruhu*. Cairo: Dār al-Tawzīʿ wa-al-Nashr al-Islāmiyyah.

16. ʿAfānah, Ḥussām al-Dīn b. Mūsá Muḥammad. (2005). *Fiqh al-tājir al-muslim* (1st ed.). ʿAmmān/Jerusalem: al-Maktabah al-ʿIlmiyyah & Dār al-Ṭayyib li-l-Ṭibāʿah wa-l-Nashr.

17. al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad b. Muḥammad. (n.d.). *Iḥyāʾ ʿulūm al-dīn*. Beirut: Dār al-Maʿrifah.

18. al-Farāhīdī, Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl b. Aḥmad. (n.d.). *Al-ʿAyn* (Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Sāmarāʾī, Eds.). Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

19. al-Qaraḍāwī, Yūsuf b. ʿAbd Allāh. (1979). *Al-īmān wa-al-ḥayāh* (4th ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

20. al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. Aḥmad b. Abī Bakr b. Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī. (1964). *Al-jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān* (Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfish, Eds.; 2nd ed.). Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

21. Muslim, Ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī. (n.d.). *Al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar bi-naql al-ʿadl ʿan al-ʿadl ilá Rasūl Allāh* [Ṣaḥīḥ Muslim] (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

22. Muqaddad Yalçin, Muḥammad ʿAlī. (2003). *ʿIlm al-akhlāq al-islāmiyyah* (2nd ed.). Riyadh: Dār ʿĀlam al-Kutub li-l-Ṭibāʿah wa-l-Nashr.

23. al-Naḥlāwī, ʿAbd al-Raḥmān. (2007). *Uṣūl al-tarbiyah al-islāmiyyah wa-asālībuhā fī al-bayt wa-al-madrasa wa-al-mujtamaʿ* (25th ed.). Damascus: Dār al-Fikr.

24. al-Naḥwī, ʿAdnān ʿAlī Riḍā. (1999). *Al-masʾūliyyah al-fardiyyah fī al-islām* (1st ed.). Riyadh: Dār al-Naḥwī li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ.

25. al-Nadwī, ʿAlī Abū al-Ḥasan b. ʿAbd al-Ḥayy. (n.d.). *Mādhā khasira al-ʿālam bi-inḥiṭāṭ al-muslimīn*. Egypt: Maktabat al-Īmān.

26. al-Nasafī, Abū al-Barakāt ʿAbd Allāh b. Aḥmad b. Maḥmūd Ḥāfiẓ al-Dīn. (1998). *Madārik al-tanzīl wa-ḥaqāʾiq al-taʾwīl* (Yūsuf ʿAlī Badiwī, Ed.; reviewed & introd. by Muḥyī al-Dīn Dīb Mastū; 1st ed.). Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

27. al-Nasafī, Abū al-Muʿīn Maymūn al-Māturidī. (2011). *Tabṣirat al-adillah fī uṣūl al-dīn* (Muḥammad al-Anwar Ḥāmid ʿĪsā, Ed. & ann.; 1st ed.). Cairo: al-Maktabah al-Ažhariyyah li-l-Turāth; al-Jazīrah li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ.